قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

الجواب في معاني الجواب في القرآن الكريم: دراسة سياقية

Al-Jawab fi Ma'ani al-Jawab in the Holy Qur'an: A Contextual Study

م.د. محمد رشاد أحمد عبدالله*

وزارة التربية – مديرية تربية صلاح الدين –قسم تربية سامراء

Keywords:

Abstract

This research aims to clarify the contextual meanings of the root "Jawaba" and its derivatives in the Holy Quran, tracing its semantic transformations between literal and metaphorical usage, and between sensory construction and abstract meaning. The research problem lies in limiting the concept of "answer" (Al-Jawab) to verbal response, while in the Quran it extends to include physical cutting (carving rocks) and massive vessels (cisterns). The study adopts a contextual analytical approach and concludes that the term "Al-Jawab" represents a semantic unit combining "cutting," "containment," and "response," with context being the primary determinant of these branches

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استجلاء الدلالات السياقية لمادة (جوب) ومشتقاتها في القرآن الكريم، وتتبع تحولاتها المعنوية بين الحقيقة والمجاز، وبين البناء الحسي والمعنى التجريدي. تنبع مشكلة البحث من حصر مفهوم (الجواب) في الرد الكلامي، بينما يمتد في القرآن ليشمل القطع المادي (جابوا الصخر) والأواني الضخمة (كالجواب). اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي السياقي، وخلصت إلى أن لفظ (الجواب) يمثل وحدة دلالية تجمع بين (القطع) و(الاستيعاب) و(الرد)، وأن السياق هو المحدد الرئيس لهذه التفرعات.

* Assist. Lect. Dr. Muhammad Rashad Ahmad Abdullah

mohammedrrashad@gmail.com

١. المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم كتاب هداية وبيان، أنزله الله تعالى بلسانٍ عربي مبين، وجعل ألفاظه وتراكيبه مشحونةً بالدلالات الدقيقة والمعاني المتعددة التي تتكشف للمتأمل بحسب السياق ومقتضى المقام، ومن الألفاظ القرآنية التي تتسم بسعة الدلالة وثراء الاستعمال لفظ الجواب، وما اشتق من مادته، إذ يرِد في القرآن الكريم في سياقات متنوعة، تتجاوز المعنى اللغوي الشائع الذي يفيد الردَ على السؤال، ليشمل معاني أوسع تتصل بالاستجابة، والقضاء، والجزاء، والتلبية، والانقياد، ورفع الإشكال، وإظهار الحجة، وغير ذلك من المعاني التي يحددها السياق القرآني.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من أن الوقوف على معاني الجواب في القرآن الكريم يُسهم في إبراز جانبٍ من الإعجاز الدلالي للقرآن، ويكشف عن أثر السياق في توجيه المعنى وتحديد المراد، إذ إن الكلمة الواحدة قد تتلون دلالتها بحسب موقعها من النظم القرآني، وما يحيط بها من قرائن لفظية ومعنوية ومقامية، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة سياقية تتناول هذا اللفظ ومشتقاته في جميع مواضعه القرآنية، لاستقراء دلالاته المختلفة، وبيان العلاقات بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي.

أسباب اختياري للموضوع:

١) إبراز جانب من الإعجاز الدلالي للقرآن: حيث يسهم الوقوف على معاني (الجواب) في الكشف عن ثراء اللفظ الاستعمالي، وكيف تتلون دلالته وتتعدد بحسب النظم القرآني والقرائن المحيطة به.

٢) معالجة مشكلة حصر المفهوم: سعي البحث إلى حل إشكالية رصد التباين الظاهري والظلال المعنوية لمادة (جوب)؛ إذ جرى العرف على حصر مفهوم (الجواب) في الرد الكلامي الشائع فقط، في حين يمتد الاستعمال القرآني ليتجاوزه إلى أبعاد أوسع تشمل القطع المادي (نحت الصخور) والأواني الضخمة، فضلاً عن مجالات الاستجابة الكونية والدينية.

٣) بيان أثر الدرس السياقي في توجيه المعنى: تبرز الحاجة العلمية إلى دراسة سياقية تستقرئ المادة ومشتقاتها في جميع مواضعها، للتأكيد على أن المعنى القرآني لا يدرك إدراكاً تاماً إلا بالنظر إلى السياق (اللفظي، والمقامي، والموضوعي) الذي يحدد الفروق الدقيقة بين المعاني.

٤) تتبع التطور والتنقل الدلالي للمفردة: رغبة الباحث في رصد كيفية تدرج مادة (جوب) وانتقالها الفريد من عالم الصناعة والعمارة الحسية المتمثل في شق الصخور، إلى فضاءات العبادة والغيبيات والمحاجة المتمثلة في تلبية الدعاء وفصل الخطاب، الكشف

عن بلاغة الصيغ والبنية الصوتية والرسم: الوقوف على الأسرار البلاغية الدقيقة للمادة في النظم المعجز، مثل المفارقة بين استعمال الفعل المجرد والمزيد، ودراسة صيغ اسم الفاعل (المفرد والجمع)، بالإضافة إلى توجيه ظاهرة الاحتباس الدلالي الصوتي الناتجة عن حذف الياء رسمًا في بعض المواض.

٥) ليعالج هذا اللفظ من منظورٍ دلالي سياقي، يجمع بين التحليل اللغوي والبلاغي والتفسيري، باعتماده على استقراء الآيات التي وردت فيها المادة، ثم تصنيفها بحسب الحقول الدلالية التي تنتظم بها، وبيان أثر السياق في توجيه كل معنى.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملةٍ من المقاصد، من أبرزها: الكشف عن الدلالات المتنوعة للجواب في القرآن الكريم، وبيان الفروق الدقيقة بين معانيه، وإظهار دور السياق في تحديد هذه المعاني، وربط ذلك بما قرره المفسرون واللغويون وأهل الدلالة. كما يسعى إلى إبراز القيمة العلمية للدرس السياقي في فهم النص القرآني، والتأكيد على أنّ المعنى القرآني لا يدرك إدراكًا تاما إلا بالنظر إلى السياق الذي يرِد فيه اللفظ، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يعتمد البحث المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بمادة (الجواب)، والمنهج التحليلي في دراسة دلالاتها، والمنهج السياقي في بيان أثر المقام والقرائن في توجيه المعنى، مع الاستفادة من أقوال المفسرين واللغويين قديمًا وحديثًا، وعلى هذا الأساس قسمت البحث على النحو التالي:

الفصل الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجواب

١. المبحث الأول: معنى (الجواب) في اللغة

• المعنى اللغوي لمادة (جوب)

• استعمالاتها في الشعر الجاهلي وكلام العرب

٢. المبحث الثاني: (الجواب) في الاستعمال الاصطلاحي

• عند النحويين

• عند البلاغيين

• عند المفسرين

الفصل الثاني: معاني الجواب في القرآن الكريم – دراسة تحليلية

١. المبحث الأول: المعنى الحرفي (الرد والمقابلة)

• تحليل الآيات التي وردت فيها بهذا المعنى

• دراسة السياقات المختلفة

٢. المبحث الثاني: المعنى المجازي (الدعاء والاستجابة)

• آيات الدعاء واستجابة الله تعالى

• العلاقة بين الدعاء والجواب

٣. المبحث الثالث: معاني أخرى (الكفاية، العقوبة، الفصل بين الخصوم): الفصل الثالث: دلالات السياق في تحديد معاني الجواب

الفصل الثالث

١. المبحث الأول: أثر السياق اللفظي

- القرائن اللفظية المصاحبة
- موقع الكلمة في التركيب النحوي

٢. المبحث الثاني: أثر السياق المقامي

- أسباب النزول
- المقام الخطابي

٣. المبحث الثالث: السياق الموضوعي والسورة الواحدة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين وطلاب العلم، وأن يوفقنا لفهم كتابه العزيز على الوجه الذي يرضيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

١. التمهيد

تتميز المفردة القرآنية بقدرتها العالية على الجذب الدلالي والربط المباشر بين الجذر اللغوي الحسي والمعاني الإيمانية والتشريعية والبيانية، ومادة (جوب) تمثل نموذجاً فريداً لهذا التطور والتنقل الدلالي؛ إذ تنقل القارئ والباحث من عالم الصناعة والعمارة الحسية المتمثل في قطع الصخور ونحتها، إلى فضاءات العبادة والغيبيات والمحاجة المتمثلة في إجابة الدعاء ورجع الكلام وفصل الخطاب.

٢. مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في رصد التباين الظاهري والظلال المعنوية المتعددة لمادة (جوب) في الاستعمال القرآني؛ حيث يظهر اختلاف واسع في المضمون السياقي بين آيات تتناول الرد الحواري مثل قوله تعالى {جَوَابَ قَوْمِهِ}، وآيات تتناول القوة العمرانية المادية مثل {جَابُوا الصَّخْرَ}، وأخرى تسرد مظاهر النعيم والتمكين الحسي مثل {وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ}. هذا التباين يفرض إشكالية علمية تتطلب الكشف عن الرابط الدلالي المشترك والأثر السياقي المحرك لهذه الألفاظ.

٣. أسئلة البحث

كيف تتدرج دلالة مادة (جوب) من المعنى الحسي المتمثل في (القطع) إلى المعنى المعنوي المتمثل في (الرد الحواري والاستجابة) داخل السياق القرآني؟

ما هي الدلالة السياقية والبلاغية لوصف الجفان بـ (الجواب) في النظم القرآني لسورة سبأ؟

كيف يوجّه السياق المعجز تكرار صيغ القطع المادي (جابوا) في معرض الحديث عن النعم التاريخية أو النقم والأقوام البائدة؟

٢. **الفصل الأول:** المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجواب

٢.١. **المبحث الأول:** معنى (الجواب) في اللغة

تَدور مادة (جوب) في أصلها الاشتقاقي في المعاجم العربية حول محور خرق الشيء وقطعه؛ فيُقال: جابَ الأرضَ جَوْباً أي قطعها سيراً، وجابَ الطير إذا انقضّ فكأنه يخرق الهواء، وجابَ فلانٌ الشيءَ إذا قطع وسطه ونقبه، ومنه قدّ النعل ونقب الصخرة (مجمع اللغة العربية، د.ت، ج١، ص ١٤٤). ومن هذا الأصل الحسي قوله تعالى في محكم التنزيل: {وَثَمُودَ الَّذِينَ

جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} (الفجر: ٩)، أي خرقوا الصخور وشقوها ليتخذوا منها بيوتاً (الفراء، د.ت، ج٣، ص ٢٦١؛ الزجاج، ١٩٨٨، ج٥، ص ٣٢٢). وكلُّ مُجوَّفٍ وُسطه فهو مَجوب، ويُستعمل اللفظ مجازاً في انتشار الأخبار فيقال: جابَ الخبَرُ البلادَ أي قطعها وانتشر في أرجائها، وجابَ الظلامَ إذا دخله وشقه (الأزهري، ٢٠٠١، ج١١، ص ١٤٩).

وعند الانتقال إلى تصاريف المادة، يُقال: أجابت الأرضُ إذا أنبتت فكأنما انخرقت بالزرع، وأجابَ فلانٌ فداناً إذا ردِّ عليه وأفاده عما سأل، ويُقال: أجاب عن السؤال إذا قبله وقضى حاجته، ومنه قوله تعالى: {فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} (البقرة: ١٨٦) (مجمع اللغة العربية، د.ت، ج١، ص ١٤٤).

والجَواب في حقيقته اللغوية هو رَدِيدُ الكلام ورَجْعُه، والفعل منه أجابَ يُجيبُ، وقد ذكر الفراء أن الاسم هو (الجابة) بمنزلة الطاعة والطاقة، والإجابة هي رجع الكلام، وتقول: أجابه إجابةً وإجاباً وجواباً وجابةً واستجوبه واستجاب له (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ج١، ص ٢٨٣)، ومن الشواهد الشعرية التراثية التي يُحتج بها في سياق رجع الكلام والاستجابة، قول كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار (القرشي، د.ت، ص ٥٥٨):

وَداعٍ دَعا يَا مَنْ يُجيبُ إِلَى النّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْه، عِنْدَ ذاكَ، مُجِيبُ

فقُلتُ ادْعُ أُخرى وارْفَعِ الصّوتَ رَفعةً ... لَعَلّ أَبا المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

والإجابة والاستجابة بمعنى واحد في لسان العرب، ويُقال استجاب الله دعاءه، والاسم منها الجواب والجابة والمجوبة (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ج١، ص ٢٨٣). وقد أشار سيبويه (١٩٨٨، ج٤، ص ٩٩) إلى ملمح صرفي في الفعل (أجاب)، مبيناً أنه من الأفعال التي استُغني فيها بصيغة (ما أفعله) عن غيرها، فيقولون في التعجب: (ما أجود جوابه)، وهو أجود جواباً، ولا يقولون في هذا السياق: (ما أجوبه)، ولا هو (أجوب منك)؛ وكذلك يقولون: (أجْوِدْ بجوابه) ولا يقال (أجْوِبْ به).

أما ما ورد في الأثر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قال: (يا رسول الله أي الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الغابر) (ابن كثير، ١٩٩٨، ج٧، ص ٢٣٦؛ الهيثمي، ١٩٧٩، ج٤، ص ٤٣)؛ فإن لفظ (أجوب) هنا جاء على غير القياس الشائع، والمقصود به أسرع خرقاً للسموات وقبولاً وإجابة. ومن الناحية الاشتقاقية، ترتبط المادة بلفظ (الجوبة) وهي الفجوة المتسعة أو الفراغ الممتد بين الجبلين، وسُمي الجواب جواباً لأنه يقطع السؤال ويخرق صمت الحيرة بنقله السائل من حال التردد إلى العلم (الزبيدي، د.ت، ج١١، ص ٣٢٠).

٢.٢.المبحث الثاني:(الجواب) في التعريف الاصطلاحي:

١.٢.٢.المطلب الأول: عند علماء اللغة

اتخذ اللغويون من المفهوم الوظيفي لمفردة الجواب طريقاً لتعريفهم الاصطلاحي؛ فاصطلحوا على أنه: أن

يفهم من إيجاب الحكم لشيء ما نفي ذلك الحكم عما عداه، أو من نفي الحكم عن شيء ما إيجابه لما عداه، أو هو باختصار: فصل الخطاب والرد الحاسم على السائل لإنهاء موضوع المسألة (أبي حبيب، ١٩٨٨، ج١، ص ١١٨).

٢.٢.٢.المطلب الثاني: عند المفسرين وحقول الاستجابة القرآنية

نحى المفسرون في تعريفهم الاصطلاحي منحى آخر يرتكز على الأبعاد العقدية والسياقية، فعرّفوا الجواب بأنه: الإخبار عما يقتضيه الخطاب الإلهي أو البشري. وينقسم الجواب في المنظور الاصطلاحي والتفسيري إلى حقلين رئيسين يحددهما السياق:

أولاً: الإجابة الكونية (تلبية القدر النافذ)

وهي وقوع الشيء وجريانه وفق مشيئة الله تعالى المطلقة وقدره النافذ، دون أن يكون للمأمور (سواء كان عاقلاً أو غير عاقل) خيار تكليفي أو قدرة على الامتناع (أبي حبيب، ١٩٨٨، ج١، ص ١١٨)، ومن أوضح الشواهد على ذلك في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} (فصلت: ١١).

قوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (يس: ٨٢).

تُبين الآية الأولى أن الله جل وعلا أمر السماء والأرض بالامتثال التام التكويني فاستجابتا فوراً، وهذه الاستجابة ليست انقياداً تشريعياً قابلاً للمخالفة، بل هي خضوع قدري ذاتي. وتُعد الآية الثانية المظهر الأسمى للتلبية الكونية؛ إذ يقع المراد حتماً بمجرد تعلق الإرادة به دون تراخٍ زمني.

ثانياً: الإجابة الدينية (تلبية الدعاء والشرع)

وهي تلبية الله سبحانه وتعالى لدعاء عباده تكرماً، أو استجابة العباد لأمر ربهم تكليفاً، ومن شواهدها قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} (غافر: ٦٠). فالآية تتعلق بالاستجابة الشرعية، حيث يعد الله عباده بالإجابة التي تتنوع بحسب حكمته بين تعجيل المطلوب، أو دفع السوء، أو ادخار الأجر، وتظهر صيغ الاستجابة للدعاء في التفسير البياني عبر مقامات متعددة:

مقام مناجاة نوح عليه السلام: في قوله تعالى {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} (القمر: ١٠-١١)، حذفت الآية لفظ (الجواب) أو (الاستجابة) صراحة، واعتمدت على فاء التعقيب السريع في قوله {فَفَتَحْنَا}؛ لأن المقام مقام كرب عظيم وظلم لا يتحمل التأخير الزمني، فجاءت الفاء لتعكس المفاجأة والسرعة التامة في النصرة مجانسةً لسياق الألفاظ المشحونة بالقوة.

مقام دعاء زكريا عليه السلام: في قوله تعالى {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْيَىٰ} (الأنبياء: ٩٠). جاءت الآية بلفظ صريح في الاستجابة، وتميز النظم هنا بخلوه من لفظة (خفياً) الواردة في سورة مريم. ويرى المفسرون أن اقتران البشارة بالاستجابة في سورة مريم كان لتصوير

الأثر النفسي والوجداني، بينما جُرد السياق في سورة الأنبياء لإبراز العلاقة السببية المباشرة بين الدعاء والإجابة وإظهار عظمة القدرة الإلهية الخارقة للعادة بوهب الولد وإصلاح الزوج؛ ولذلك لم يسأل زكريا هنا عن كيفية النطاق البشري بل سلّم لعلمه المحيط بالقدرة.

وفي سياق متصل، وردت مادتا (مجيب) و(مجيبون) مسندتين للذات الإلهية في موضعين مختلفين بصيغتي المفرد والجمع:

قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام: {فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ توبوا إِلَيهِ إِنَّ رَبّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} (هود: ٦١).

قوله تعالى في مساق الثناء: {وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} (الصافات: ٧٥).

وإن الفرق بين الصياغتين يبرز ملامح بلاغية دقيقة في توجيه معاني الجواب بحسب مقتضى النظم.

٢.٣.المبحث الثالث: دلالة صيغة اسم الفاعل في حقل الجواب

٢.٣.١.المطلب الأول: صيغة اسم الفاعل المفرد {قَرِيبٌ مُجِيبٌ}

اسم الفاعل هو اسم مشتق للدلالة على الحدث وفاعله، ويشتق من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل (مُجِيب) (عمر، ٢٠٠٨، ج١، ص ٣١)، وقد تميز ورد لفظ {مُجِيبٌ} في سورة هود بالخصائص البيانية الآتية:

الإفراد: جاء اللفظ مفرداً لأن السياق مسوق لتقرير صفة الله تعالى وحده دون إشراك.

الدوام والثبوت: يرى أهل البلاغة أن دلالة اسم الفاعل على الزمان هنا دلالة لزومية تفيد ثبوت صفة الإجابة واستمرارها في حق الخالق جل وعلا (الصبان، د.ت، ج٢، ص ١١٢).

الاقتران بالقرب: اقترنت الصفة بـ {قَرِيبٌ} لإفادة القرب المباشر وانتفاء الواسطة بين العبد الداعي وربه، وهو ما يعضده قوله تعالى في موضع آخر: {وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ} (البقرة: ١٨٦)، والدلالة البلاغية لاسم الفاعل المفرد هنا تؤكد وحدانية الله في الإجابة حقيقةً في الحال والاستقبال (ابن عاشور، د.ت، ج٢٣، ص ١٠٩).

المطلب الثاني: صيغة جمع التعظيم {فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ}

نستطيع تقرير قاعدة بلاغية عامة لاسم الفاعل المعرّف بـ (أل) والمصاغ في أسلوب المدح؛ حيث يفيد:

الثبوت والاستقرار: إن استعمال اسم الفاعل {الْمُجِيبُونَ} بدلاً من الفعل المضارع (يجيبون) ينقل الصفة من حيز الحدوث المتجدد إلى حيز الاستقرار الدائم الذي لا ينقطع عن الموصوف سبحانه.

الاستمرار والتجدد الوظيفي: يفيد تكرار وقوع الفعل الإلهي كلما وُجد سببه وهو دعاء العبد.

الإيجاز وتقوية المعنى: تختصر الصيغة جملة كاملة في مفردة واحدة، والوصف باسم الفاعل المعرف أقوى

بلاغياً وتوكيدياً من الفعل؛ لأن المفردة تجعل الإجابة وصفاً ملازماً مشهوراً (الجوجري، ٢٠٠٤، ج٢، ص ٧٥٩).

أما الدلالة الخاصة بآية الصافات {فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ}، فتتلخص في الآتي:

حذف المخصوص بالمدح: يقتضي أسلوب المدح بـ (نعم) وجود فاعل ومخصوص بالمدح ظاهر، كقولنا (نعم الرجل خالد)، وقد يحذف المخصوص إذا دلّ عليه السياق وتقدم ما يرشد إليه كقوله تعالى {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: ١٧٣) أي هو، ومنه قوله {وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} (الصافات: ٧٥)، أي فلنعم المجيبون نحن، وحذف المخصوص هنا مسوق لغرض التعظيم والتفخيم (السراج، ١٩٨٣، ج١، ص ٢٤٦).

جمع التعظيم: إن صيغة الجمع في {الْمُجِيبُونَ} ليست للتعدد الحقيقي تباركت أسماؤه، وإنما هي صيغة تعظيم الذات العلية، وجاءت متسقة مع سياق الإنجاء من كرب الطوفان العظيم، مما يفيد بلاغياً كمال المبالغة في عظمة القدرة والرحمة الإلهية عند إغاثة المستغيثين.

٣.الفصل الثاني: معاني وصيغ الجواب في القرآن الكريم – دراسة تحليلية

١.٣.المبحث الأول: التحليل السياقي لآية القطع والعمارة (جابوا)

١.١.٣.المطلب الأول: المعنى المادي للفعل (جاب)

ذكر الفراء (د.ت، ج٣، ص ٢٦١) في معاني النظم أن معنى {جَابُوا}: خرقوا الصخر وشقوه فاتخذوا فيه بيوتاً فارهين. ونحو ذلك قرر الزجاج (١٩٨٨، ج٥، ص ٣٢٢) بأن المعنى يدور حول (القطع)، مستشهداً وموازناً بقوله تعالى: {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ} (الشعراء: ١٤٩).

وقد بيّن الأزهري (٢٠٠١، ج١١، ص ١٤٩) نقلاً عن الليث أن الجوب في أصله هو قطعك الشيء كما يجاب جيب القميص، ويُقال جيبٌ مجوب ومجوّب، وكل مجوف وسطه فهو مجوب، واجتَاب القوم إذا لبسوا المجهود، واجتاب الفلاة إذا شقها. ومنه قول الشاعر ميمون بن قيس (الأعشى، د.ت، ص ٢٧٥):

أتاكَ أبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى ... دُجَى اللّيلِ جَوّابُ الفَلاةِ عَمِيمُ

٢.١.٣.المطلب الثاني: تحليل قوله تعالى {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ}

ترد هذه الآية في سورة الفجر (الآية: ٩) ضمن سياق قرآني محكم يسرد مصائر الأمم الباغية التي طغت في البلاد وأكثرت فيها الفساد، ويمكن تحليلها عبر المستويات الآتية:

التحليل الإعرابي: الواو حرف عطف، و{ثَمُودَ} اسم معطوف على {عَادًا} في الآية السابقة منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة، و{الَّذِينَ} اسم موصول مبني في محل نصب نعت لثمود، و{جَابُوا} فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل

رفع فاعل، و{الصَّخْرَ} مفعول به منصوب، و{بِالْوَادِ} جار ومجرور متعلق بالفعل جابوا، وحذفت الياء من الوادي رسماً للاكتفاء بالكسرة ومراعاة للفواصل.

المعنى الإجمالي: الإشارة التاريخية إلى قبيلة ثمود التي بلغت من التمكن الهندسي والقدرة البدنية أن كانت تشق جلاميد الصخر الصمّ في وادي القرى وتنحتها لتصنع منها مساكن حصينة وآمنة، فالآية تذكّر بقوتهم العمرانية التي لم تغنِ عنهم شيئاً أمام عذاب الله لما كذبوا صالحاً عليه السلام.

بلاغة النظم: التعبير بـ (جابوا): اختير هذا الفعل دون غيره (مثل نحتوا أو شقوا) لما يحمله جرس اللفظ الصوتي من إيحاء بالخرق العنيف لقطع صلبة الشدة.

الإيجاز الإعجازي: استطاعت الكلمات الثلاث {جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} أن تختزل حضارة عمرانية كاملة لأمة برمتها.

الإيحاء بالقوة والتحدي: إن تخصيص (الصخر) بالذكر بدلاً من الطين أو الحجر العادي يبرز مدى الاقتدار المادي لتلك الأمة.

٣.١.٣.المطلب الثالث: الدلالة السياقية للآية

يوقفنا استقراء الآية الكريمة ضمن سياقها العام على جملة من المفاهيم المنهجية:

سياق التذكير والاعتبار: إن هذا التضافر اللفظي يهدف إلى لفت انتباه كفار مكة إلى أن عظمة البناء العمراني والكبرياء المادي المتمثل في (الجواب الحسي) لا يمنع وقوع بأس الله إذا حقت كلمة العذاب على الأمة الطاغية.

المناسبة النظمية: جاء ذكر ثمود بين قوتين عظيمتين هما (عاد إرم ذات العماد) و(فرعون ذي الأوتاد) لتكتمل صورة الطغيان البشري في أبعاده الثلاثة: العظمة الحضرية الحضرية، والتمكين الهندسي، والسلطان العسكري.

٢.٣.المبحث الثاني: المعنى المادي واللغوي للفظ (الجواب) في سورة سبأ

١.٢.٣.المطلب الأول: البناء الصرفي للفظ {الْجَوَابِ}

وردت الكلمة في قوله تعالى: {وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ} (سبأ: ١٣)، ولها توجيهات صرفية دقيقة:

الوزن والاشتقاق: هي جمع تكسير على وزن (فِعال) بكسر الفاء، وأصلها الصرفي (جِواب) بالياء المتطرفة، ومفردها (جابية) على وزن (فاعلة) (الزبيدي، د.ت، ج٣٧، ص ٣١٥).

المعنى المعجمي: نصّ ابن منظور (١٤١٤ هـ، ج١٤، ص ١٢٨) على أن الجواب جمع جابية وهي الحوض العظيم الذي يُجبى ويُجمع فيه الماء للإبل، وعضد ذلك النحاس (د.ت، ج٥، ص ٣٩٩) بقوله إن الجواب هي الحياض الكبار العظيمة. وقيل هي اسم جمع وقيل جماعة من القوم مستشهداً بقول حميد بن ثور (ابن عساكر، ١٩٩٥، ج١٥، ص ٢٦٩):

أَنْتُم بجابِيَة المُلُوك وأَهْلُنا ... بالخَرْج بَيْن خَواصِلٍ ورِقادِ

٢.٢.٣.المطلب الثاني: توجيه القراءات اللغوية

اختلف القراء في إثبات ياء (الجوابي) وحذفها؛ فقرأ جمهور القراء (نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي) بحذف الياء في الحالين وصلاً ووقفاً مراعاة لخط المصحف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل (كالجوابي) ثم اختلفا في الوقف؛ فوقف ابن كثير بالياء وأبو عمرو بحذفها، وروي عن ورش عن نافع إثباتها وصلاً (ابن مجاهد، ١٤٠٠ هـ، ج١، ص ٥٢٧)، والكلمة من حيث النوع اسم جامد غير مشتق يدل على الوعاء الحسي الضخم (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ج١٤، ص ١٢٩).

٣.٢.٣.المطلب الثالث: الدلالة الصرفية والبلاغية لصيغة الجمع

تأتي صيغة (فِعال) في أصل وضعها لتدل على المصدر والحدث المجرد، لكنها تكتسب دلالة الكثرة والمبالغة الشديدة بحسب المادة والسياق (ناظر الجيش، ١٤٢٨ هـ، ج١٠، ص ٥١٠٧)، وصيغة الجمع في الآية تفيد الاستغراق الشمولي، فاللفظ لا يشير إلى إناء منزلي معتاد، بل ينقل صورة أوعية هائلة تحاكي البرك الكبيرة في سعتها وعمقها لتدل على التوكيد المعنوي والتمكين الإلهي (الجوجري، ٢٠٠٤، ج٢، ص ٧٥٩).

٤.٢.٣.المطلب الرابع: الرسم القرآني والبنية الصوتية لـ (الجواب)

أولاً: الرسم العثماني والتوجيه النحوي

رُسمت الكلمة في المصاحف العثمانية بحذف الياء واكتُفي بالكسرة الدالة عليها {كَالْجَوابِ}. ويُعلل أبو عمرو الداني (د.ت، ج١، ص ٣٩) هذا الحذف في كتاب المقنع بأنه جاء للتخفيف النطقي والاتساق مع رؤوس الآي دون إخلال بالمعنى الإعرابي.

ويُضيف جعفر شرف الدين (١٤٢٠ هـ، ج٧، ص ١٣٧) ملمحاً دقيقاً؛ حيث يذكر أن خط المصحف بحذف الياء يعادل من حيث الوزن العروضي بيتاً من بحر الرمل لو وُقف عليه، فجاء الحذف والوصل اجتناباً لمشابهة أوزان الشعر البشري التي ترفعت عنها لغة التنزيل، مما يدخل الكلمة في باب (مناسبة المقام والتخفيف الإيجازي) (ياسوف، ١٩٩٩، ج١، ص ٣٠٢).

ثانياً: البنية الصوتية والاحتباس الدلالي

تتضافر مخارج الحروف في رسم ملامح الصورة السمعية للفظ على النحو الآتي:

الجيم: صوت شديد جهري مقلقل من وسط اللسان يوحي بالقوة والتمكين والاستقرار (المقدسي، د.ت، ج١، ص ٧٤٥).

الواو والألف: أصوات لين ومد وحركات طويلة توحي بالامتداد الصوتي والاتساع الفراغي الشاسع داخل الوعاء (الزركلي، ١٩٥٧، ج١، ص ١٦٦).

الباء: صوت شديد ينتهي بانفجار شفوي يشعر بانغلاق حافة الشيء وإحاطة حدوده (الزركلي، ١٩٥٧، ج١، ص ١٦٦).

ويرى علماء التفسير البياني كالزمخشري (د.ت، ج٣، ص ٥٧٣) وابن عاشور (د.ت، ج٢٢، ص ١٦٢) أن حذف الياء هنا يمثل ظاهرة (الاحتباس الصوتي)؛ فالحوض العظيم يحبس الماء بداخله ويجمعه ويستره، فتناسق حذف الياء رسماً وصوتاً مع معنى الاستقرار والخفاء داخل الوعاء، بخلاف ألفاظ أخرى ثبتت ياؤها لعلة الظهور والامتداد الخارجي.

ثالثاً: الدلالة المادية في السياق

إن التشبيه في قوله {وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ} ينقل المفردة من دلالة القطع الحسي إلى صورة حسية متكاملة تصوّر الضخامة، وهي تفيد في سياقها دلالات كبرى منها: إظهار سعة وعظمة ملك سليمان عليه السلام، والإشارة إلى كثرة الجنود والوفود المحتاجة لمثل هذه الموائد الهائلة، وبيان وفرة النعم، واستعراض القدرة المسخرة الخارقة في الصناعات الثقيلة.

٣.٣.المبحث الثالث: المعنى العام (القولي والغيبي).

١.٣.٣.المطلب الأول: المعنى القولي (الرد والمحاجة في الحوار).

ينتقل اللفظ في السياق القرآني من حيز (القطع المادي) للأجسام إلى حيز (القطع المعنوي) للحجج والخصوم؛ فالجواب في حقل الحوار هو الرد الحاسم الذي يقصد به المتكلم إسكات خصمه وقطع دابره البياني، ومن شواهده البارزة قوله تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ} (العنكبوت: ٢٤).

يعكس السياق هنا عجز الكفار التام عن مجاراة الحجة العقلانية والبرهان الساطع الذي جاء به النبي، فلما انقطعت بهم سبل المحاجة القولية، تحول (جوابهم) من فصل الخطاب الفكري إلى القطع المادي التعسفي عبر استخدام أسلوب التهديد بالتصفية الجسدية والحرق، مما يبرز كيف يصور القرآن انهيار المنطق البشري أمام الحق، حين دعاهم إلى الله ونهاهم عن عبادة الأصنام، {إِلا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ} [العنكبوت: ٢٤] وفي هذا تسفيه لهم حين أجابوا من احتج عليهم بأن يقتل أو يحرق، {فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ} [العنكبوت: ٢٤]، (الواحدي،١٩٩٤م، ج٣، ص٤١٧).

وهنا انتقل الجواب من الرد القولي الى العملي وكيف سمى قولهم اقتلوه جوابا، مع أنه ليس بجواب؟ والجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنه خرج منهم مخرج كلام المتكبر كما يقول الملك لرسول خصمه جوابكم السيف، مع أن السيف ليس بجواب، وإنما معناه لا أقابله بالجواب، وإنما أقابله بالسيف فكذلك قالوا لا تجيبوا عن براهينه واقتلوه أو حرقوه، (الرازي، ١٩٩٩م، ج٢٥، ص٤٤).

الثاني: هو أن الله أراد بيان ضلالهم وهو أنهم ذكروا في معرض الجواب هذا مع أنه ليس بجواب، فتبين أنهم لم يكن لهم جواب أصلا وذلك لأن من لا يجيب غيره ويسكت، لا يعلم أنه لا يقدر على الجواب لجواز أن يكون سكوته لعدم الالتفات، أما إذا أجاب بجواب فاسد، علم أنه قصد الجواب وما قدر عليه، (الرازي، ١٩٩٩م، ج٢٥، ص٤٤)، وجيء بصيغة حصر الجواب في قولهم اقتلوه أو حرقوه للدلالة على أنهم لم يترددوا في جوابه وكانت كلمتهم واحدة في تكذيبه

وإتلافه وهذا من تصلبهم في كفرهم، (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ج٢٠ ، ص٢٣٤).

٢.٣.٣.المطلب الثاني: المعنى الغيبي (الدعاء والاستجابة والسماع).

يرد اللفظ في سياقات العلاقة بين العبد والرب ليفيد معنى تحقيق المطالب الوجدانية والكونية، وهو من أرقى درجات (الجوب المعنوي) لأنه ينهي حالة الاضطرار وحيرة السائل تماماً، كقوله تعالى: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} (البقرة: ١٨٦). ومعنى (الإجابة) من الله التي ضمنها له، الوفاءُ له بما وعد العاملين له بما أمرهم به، (الطبري، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٤٨٥)، كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: إنّ الدعاء هو العبادة، (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ج٣٠، ص٢٩٨).

وكذلك إن من معاني الجواب: (السماع)، ومَعْنَاهُ: أسمع دَعْوَة الدَّاعِي، تَقول الْعَرَب: فلَان يَدْعُو من لَا يُجيب، أَي من لَا يسمع، وَهَذَا لِأَنَّهُ قد يُدعى فَلَا يُجيب، فَدلَّ أَنه أَرَادَ بالإجابة السماع.(السمعاني، ١٩٩٧م، ج١ ، ص١٨٥).

فالسياق هنا يرفع كلفة الواسطة ويجعل فعل الإجابة الإلهية مترتباً ترتباً مباشراً على الدعاء بشرط الاستجابة التكليفية والإيمان، مما يبرز الأبعاد الغيبية والتربوية للمفردة في النظم القرآني.

٤.الفصل الثالث: دلالات السياق في تحديد معاني الجواب

١.٤.المبحث الأول: أثر السياق اللفظي والاشتقاقي:

١.١.٤.المطلب الأول: السياق اللفظي والأداء الصرفي للمجرد والمزيد يتحرك اللفظ القرآني في بيئة تركيبية محكمة لا تقبل التبادل العفوي بين الصيغ الصرفية، حيث ترتبط البنية الصرفية للمفردة بظلالها المعنوية ومحيطها اللفظي ارتباطًا بنيويًا معجزًا. ويظهر إعجاز النظم القرآني والمقايسة الدقيقة في هذا الحقل عند تتبع التوزيع السياقي بين الفعل الثلاثي المجرد (جابَ) والأفعال المزيدة بحروف الزيادة كـ (أجابَ) و(استجابَ)، حينما يستقرئ الباحث آيات التنزيل، فيجد أن النظم القرآني يخصص الفعل المجرد (جابَ) تخصيصًا دائمًا ومطردًا للتعبير عن الأعمال المادية الحسية الشاقة التي تتطلب مجهودًا بدنيًا وقوة عضلية، كالقطع والشق والنحت في الأجسام الصلبة، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الفجر: {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ}، (الفجر:٩)؛ فالفعل المجرد هنا يحمل في جرسه الصوتي وحروفه الشديدة المستعلية ملمح الشق العنيف والخرق المادي لجلمود الصخر الأصم، وعلى النقيض من ذلك تمامًا، يصرف النظم القرآني الأفعال المزيدة بالهمزة (أجابَ)، أو المزيدة بالسين والتاء (استجابَ)، حيث أقرَّ مجمع اللغة المصري قياسيَّة التعدية بالهمزة، وأقرّ أيضًا تصويب كلمات مزيدة بالهمزة؛ لأنّ صيغة المزيد فيها إسراع إلى إفادة التعدية، وعُدل إليها لقياسية مصادرها،(أحمد مختار،٢٠٠٨م، ج١ ، ص٥٢)، ويُسْر الضبط لماضيها إلى الأداء القولي، أو المحاجة الفكرية، أو العبادة الغيبية ودعاء المستغيثين والصلة الروحية بين العبد وربه، إن الزيادة الصرفية هنا لم تأتِ لمجرد التكثير اللفظي، بل جاءت لتناسب الانتقال من الجهد البدني

الحسي (القطع المادي) إلى الجهد المعنوي والوجداني (رجع الكلام، تلبية الدعاء، وفصل الخطاب)، نحو قوله تعالى: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ} وسياق مقامات الأنبياء كقوله: {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ}، فالزيادة في المبنى أفادت زيادة في دلالات الاحتواء المعنوي واللطف والرحمة، مما يؤكد التلاحم التام بين البنية الصرفية والمحور اللفظي الذي تقع فيه، فيظهر إعجاز النظم القرآني في المفارقة والمقايسة الدقيقة بين استعمال الفعل المجرد (جابَ) والفعل المزيد بالهمزة (أجابَ/استجابَ)؛ حيث يلاحظ استقراء الآيات أن القرآن الكريم يخصص الفعل المجرد دائماً للأعمال المادية الحسية الشاقة كالقطع والنحت في الصخور {جَابُوا الصَّخْرَ}، في حين يصرف الفِعل المزيد بالزيادة الصرفية المضعفة أو المزيدة بالسين والتاء للأداء القولي، أو المحاجة، أو العبادة الغيبية ودعاء المستغيثين {أُجِيبُ}، {فَاسْتَجَبْنَا}.

٢.١.٤.المطلب الثاني: السياق الاشتقاقي

كما يبرز أثر السياق التشبيهي في قوله {كَالْجَوابِ}؛ إذ نقلت أداة التشبيه المفردة من دلالة الفعل والحدث وهو:(قطع الشيء)، ثم استعمل اللفظ في كل ما يقطع، كم يشتمل اللفظ على دلالة الاسم والوعاء وهو (الحوض الضخم الذي يجمع الماء)، (المناوي،١٩٩١م،ج١، ص١٣٢)؛ مما يؤكد مرونة المادة اللغوية وخضوعها التام للمحرك السياقي.

٢.٤.المبحث الثاني: أثر السياق الموضوعي (العمارة مقابل العبادة).

يتجاوز أثر السياق في النظم القرآني الحروف والكلمات المجاورة ليشمل (المحيط الموضوعي العام) والمحور الأساسي الذي تدور حوله السورة أو المقطع القرآني، فالأجواء النفسية والموضوعية الحاكمة للآيات تُعد بمثابة الصارف الحقيقي والموجه المنهجي الذي يلون دلالة مادة (جوب) وينقلها بين حقول دلالية متباينة كليًا، ويمكن رصد هذا التحكم السياقي من خلال المقابلة بين ثلاثة حقول موضوعية في كتاب الله:

١.٢.٤.المطلب الأول: سياق العمارة الطاغية والتكبر المادي (سورة الفجر) مثالاً:

في سورة الفجر، ترد مادة (جوب) في صيغتها المجردة {جَابُوا} ضمن سياق موضوعي عام يسرد مصائر الأمم الباغية التي اعتمدت على قوتها المادية وتمكينها الهندسي وعمرانها الحصين كأداة للطغيان والفساد وهنا يتطلب المحيط الموضوعي إبراز مشهد القوة البشرية الزائلة؛ فجاء التعبير بالفعل {جَابُوا} ليرسم صورة حية لقطع ونحت الصخور الشاهقة، وليكون هذا التمكين العمراني دليلاً وشاهدًا على عاقبة التكبر المادي الذي لم يغنِ عن أصحابه شيئًا أمام بأس الله وعذابه المتمثل في (سوط عذاب).

٢.٢.٤.المطلب الثاني: سياق رغد العيش والتمكين مع الشكر (سورة سبأ) مثالاً:

أما في سورة سبأ، فتنتقل المادة إلى مسار موضوعي مغاير تمامًا، وهو مسار النعيم المسخر ورغد العيش المقترن بوجوب الشكر،. في هذا السياق، يُعرض ملك سليمان عليه السلام وما سُخر له من طاقات خارقة

ليس لبيان الطغيان، بل لاستعراض مظاهر الفضل الإلهي والتمكين الحسي النظيف، ومن ثم، صُرِفت المادة في صورة الاسم المجموع الموصوف بالضخامة {الْجَوابِ} لتصوير تلك الأواني الجفانية الهائلة التي تحاكي البرك الكبيرة لتطعم الوفود والجيوش، فالسياق الموضوعي هنا سياق كرم، ونعمة، ودعوة لآل داود أن يعملوا شكرًا، فتناسب معها المعنى المادي الدال على الوفرة والاتساع والاحتواء.

٣.٢.٤.المطلب الثالث: سياق القرب الروحي والعبادة (سورة البقرة) مثالاً

وفي نموذج ثالث، تتخلى المادة عن ظلالها المادية وعالمها الحسي (سواء كان عمارة أو أواني) لتتلون بسياق (العبادة، والغيبيات، والقرب الروحي المحض) في سورة البقرة؛ حيث تقع آية قوله تعالى: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ} واسطةً عقد بياني بين آيات الصيام وأحكامه التعبدية الراقية إذ أن المحيط الموضوعي الصائم المتبتل يفرض ظلالاً من القرب والأمان والصلة المباشرة بين الخالق والمخلوق دون واسطة؛ ولذلك تجردت المفردة من أي معنى مادي، وارتقت؛ لتعبر عن الجواب الغيبي والتربوي وتحقيق المطالب الوجدانية كأعلى درجات الجواب المعنوي في القرآن الكريم.

إن هذه المقارنة الموضوعية الثلاثية توضح بجلاء أن اللفظة القرآنية لا تعيش في معزل عما يحيط بها، بل إن الفضاء الموضوعي للسورة هو المحرك الكلي الذي يوجه المفردة ويصنع ظلالها المعنوية المتعددة.

٥.الخاتمة والنتائج:

١. النتائج

أظهر التحليل اللغوي والسياقي لمادة (جوب) ومشتقاتها في القرآن الكريم النتائج العلمية الآتية:

إن مادة (جوب) في النظم القرآني تدور حول محورين رئيسين: محور مادي حسي (يتمثل في القطع والنحت والجمع في الحياض)، ومحور معنوي قولي وغيبي (يتمثل في الرد على الخصوم في الحوار، وتلبية الدعاء والقدر).

تمثل آية {جَابُوا الصَّخْرَ} المعنى الاشتقاقي الأصلي للحرف وهو القطع، بينما تمثل آية {كَالْجَوابِ} الامتداد والتطور المادي نحو السعة والاحتواء، في حين تعكس آيات المحاجة والحوار المعنى الاستعاري المجازي المتمثل في فصل الخطاب.

يُعد السياق اللفظي والموضوعي والمقامي هو المحدد الرئيس والصارف المنهجي للمفردة؛ إذ لولاه لظل اللفظ حبيس الدلالة المعجمية المفردة، ولكنه تلون بحسب مواقعه بين العمارة، والنعيم، والمحاجة، والعبادة.

٢. التوصيات

بناءً على ما تقدم، يوصي الباحث بما يلي:

ضرورة التوسع في دراسة التطور الدلالي لمفردات الصناعة والعمارة الحسية في النص القرآني، وتتبع كيفية تحولها سياقياً إلى مفاهيم أخلاقية، وتعبدية، وبلاغية مجردة.

توجيه الدراسات الأكاديمية نحو رصد أثر الرسم المصحفي وحذف الحروف وإعلالها صوتاً في توجيه المعاني التفسيرية والبيانية للقرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب؛ ط١). دار إحياء التراث العربي.
- الأعشى، ميمون بن قيس. (د.ت.). ديوان الأعشى. (د.ن.).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (د.ت.). التحرير والتنوير. (د.ن.).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. (١٩٩٥). تاريخ دمشق (تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي). دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٩٨). جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن (تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش؛ ط٢). دار خضر للطباعة والنشر / مكتبة النهضة الحديثة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ هـ). لسان العرب (ط٣). دار صادر.
- البغدادي، ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى). (١٤٠٠ هـ). كتاب السبعة في القراءات (تحقيق: شوقي ضيف). دار المعارف.
- الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت.). المقتصد في شرح الإيضاح. (د.ن.). (ملاحظة: تم إدراج كتاب (شرح التسهيل) تحت مظلته اللغوية أو توثيقه باسم ناظر الجيش تالياً).
- الجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم. (٢٠٠٤). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي؛ ط١). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- أحمد مختار عمر، (٢٠٠٨م)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، (د.ت؛ ط١)عالم الكتب، القاهرة.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (د.ت.). المقنع في رسم مصاحف الأمصار (تحقيق: محمد الصادق قمحاوي). مكتبة الكليات الأزهرية.
- الزبيدي، مرتضى (أبو الفيض محمد بن محمد). (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: مجموعة من المحققين). دار الهداية.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ ط١). دار إحياء الكتب العربية.
- الزركلي، خير الدين بن محمود. (٢٠٠٢). الأعلام (ط١٥). دار العلم للملايين.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي؛ ط١). عالم الكتب.

• السَّراج، محمد علي. (١٩٨٣). اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب (تحقيق: خير الدين شمسي باشا؛ ط١). دار الفكر.

• سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨). الكتاب (تحقيق: عبد السلام محمد هارون؛ ط٣). مكتبة الخانجي.

• شرف الدين، جعفر. (١٤٢٠ هـ). الموسوعة القرآنية: خصائص السور (تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي؛ ط١). دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

• الصبان، أبو العرفان محمد بن علي. (د.ت.). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك. (د.ن.).

• حبيب، سعدي أبي. (١٩٨٨). القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً (ط٢). دار الفكر.

• عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١). عالم الكتب.

• الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د.ت.). معاني القرآن (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي؛ ط١). الدار المصرية للتأليف والترجمة.

• القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. (د.ت.). جمهرة أشعار العرب (تحقيق: علي محمد البجادي). نهضة مصر للطباعة والنشر.

• اللَّبْلِيُّ، أبو جعفر شهاب الدين. (١٩٩٧). تحفة Mجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول) (تحقيق: عبد الملك بن عيضة الثبيتي). (د.ن.).

• مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت.). المعجم الوسيط (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ومحمد النجار). دار الدعوة.

• المقدسي، أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن). (د.ت.). إبراز المعاني من حرز الأماني. دار الكتب العلمية.

• ناظر الجيش، محب الدين الحلبي. (١٤٢٨ هـ). شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» (تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون؛ ط١). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

• النيسابوري، نظام الدين. (د.ت.). تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (المعروف بالكشاف/ حواشيه). (د.ن.).

• الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (١٩٧٩). كشف الأستار عن زوائد البزار (تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي؛ ط١). مؤسسة الرسالة.

• ياسوف، أحمد. (١٩٩٩). جماليات المفردة القرآنية (ط٢). دار المكتبي.

References

• Academy of the Arabic Language in Cairo. (n.d.). Al-Mu'jam al-Wasīṭ [The Intermediate Dictionary] (I. Muṣṭafā, A. Al-Zayyāt, H. 'Abd al-

- Al-Haythamī, Nūr al-Dīn ʻAlī ibn Abī Bakr. (1979). Kashf al-Astār ʻan Zawāʼid al-Bazzār [Unveiling the Curtains Regarding the Superfluities of Al-Bazzar] (Ḥ. R. Al-Aʻẓamī, Ed.; 1st ed.). Muʼassasat al-Risālah.
- Al-Jawjarī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd al-Munʻim. (2004). Sharḥ Shudhūr al-Dhahab fī Maʻrifat Kalām al-ʻArab [The Commentary on the Shards of Gold in Knowing the Speech of the Arabs] (N. J. Al-Ḥārithī, Ed.; 1st ed.). Deanship of Scientific Research at the Islamic University of Madinah.
- Al-Jurjānī, ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd al-Raḥmān. (n.d.). Al-Muqtaṣid fī Sharḥ al-Īḍāḥ [The Concise Commentary in Explaining Al-Idah]. [n.p.[.
- Al-Lablī, Abū Jaʻfar Shihāb al-Dīn ibn Yūsuf. (1997). Tuḥfat al-Majd al-Ṣarīḥ fī Sharḥ Kitāb al-Faṣīḥ: Al-Sifr al-Awwal [The Gift of Pure Glory in Explaining the Book of Al-Fasih: Volume One] (A. M. Al-Thubaytī, Ed.). [n.p.[.
- Al-Maqdisī, Abū Shāmah (Shihāb al-Dīn ʻAbd al-Rahmān ibn Ismāʻīl). (n.d.). Ibrāz al-Maʻānī min Ḥirz al-Qādir, & M. Al-Najjār, Eds.). Dār al-Daʻwah.
- Al-Aʻshā, Maymūn ibn Qays. (n.d.). Dīwān al-Aʻshā [The Poetic Divan of Al-Aʻsha]. [n.p.[.
- Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). Tahdhīb al-Lughah [The Refinement of Language] (M. W. Mureb, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.
- Al-Baghdādī, Ibn Mujāhid (Abū Bakr Aḥmad ibn Mūsā). (1980). Kitāb al-Sabʻah fī al-Qirāʼāt [The Book of the Seven Readings] (S. Dayf, Ed.). Dār al-Maʻārif.
- Al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn Saʻīd. (n.d.). Al-Muqniʻ fī Rasmi Maṣāḥif al-Amṣār [The Convincing Guide on the Orthography of the Regional Quranic Codices] (M. S. Qamḥāwī, Ed.). Maktabat al-Kulliyyāt al-Azhariyyah.
- Al-Farraʼ, Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Ziyād. (n.d.). Maʻānī al-Qurʼān [The Meanings of the Quran] (A. Y. Al-Najātī, M. M. Al-Najjār, & A. I. Al-Shalabī, Eds.; 1st ed.). Al-Dār al-Miṣriyyah lil-Taʼlīf wa-al-Tarjamah.

ʻalā Sharḥ al-Ashmūnī li-Alfiyyat Ibn Mālik [Al-Sabban's Gloss on Al-Ashmuni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah]. [n.p.[.

- Al-Sarrāj, Muḥammad ʻAlī. (1983). Al-Lubāb fī Qawāʻid al-Lughah wa-Ālāt al-Adab [The Core of Language Rules and Literary Implements] (K. S. Bāshā, Ed.; 1st ed.). Dār al-Fikr.
- Al-Zajjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-Sarī. (1988). Maʻānī al-Qurʼān wa-Iʻrābuh [The Meanings of the Quran and its Grammatical Analysis] (A. A. Shalabī, Ed.; 1st ed.). ʻĀlam al-Kutub.
- Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (1957). Al-Burhān fī ʻUlūm al-Qurʼān [The Proof in the Quranic Sciences] (M. A. Ibrāhīm, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʼ al-Kutub al-ʻArabiyyah.
- Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. (2002). Al-Aʻlām: Qāmūs Tarājim li-Ashhar al-Rijāl wa-al-Nisāʼ min al-ʻArab wa-al-Mustaʻribīn wa-al-Mustashriqīn [The Notable Figures: A Biographical Dictionary] (15th ed.). Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.
- Al-Munāwī, Muḥammad ʻAbd al-Raʼūf. (1990). Al-Tawqīf ʻalā Muhimmāt al-Taʻārīf [The Definition of the Essentials of Definitions] (M. R. Al-Dāyah, Ed.). Dār al-Fikr / Dār Ṣādir.
- Al-Naysābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad. (n.d.). Tafsīr Gharāʼib al-Qurʼān wa-Raghāʼib al-Furqān [Interpretation of the Anomalies of the Quran and Desiderata of the Criterion]. [n.p.[.
- Al-Qurashī, Abū Zayd Muḥammad ibn Abī al-Khaṭṭāb. (n.d.). Jamharat Ashʻār al-ʻArab [The Compendium of Arab Poetry] (A. M. Al-Bujādī, Ed.). Naḥḍat Miṣr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.
- Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn (Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻUmar). (2001). Mafātīḥ al-Ghayb = Al-Tafsīr al-Kabīr [Keys to the Unseen = The Large Commentary] (3rd ed.). Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.
- Al-Ṣabbān, Abū al-Irfān Muḥammad ibn ʻAlī. (n.d.). Ḥāshiyat al-Ṣabbān

- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1994). Lisān al-ʻArab [The Tongue of the Arabs] (3rd ed.). Dār Ṣādir.
- Nāẓir al-Jaysh, Muḥibb al-Dīn al-Ḥalabī (Muḥammad ibn Yūsuf). (2007). Sharḥ al-Tashīl al-Musammā Tamhīd al-Qawāʻid bi-Sharḥ Tashīl al-Fawāʼid [The Commentary on Al-Tashil Named: Paving the Rules by Explaining the Facilitation of Benefits] (A. M. Fākhir et al., Eds.; 1st ed.). Dār al-Salām lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Tarjamah.
- Sharaf al-Dīn, Jaʻfar. (2000). Al-Mawsūʻah al-Qurʼāniyyah: Khaṣāʼiṣ al-Suwar [The Quranic Encyclopedia: Characteristics of the Surahs] (A. O. Al-Tuwayjirī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Taqrīb Bayna al-Madhāhib al-Islāmiyyah.
- Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān ibn Qanbar. (1988). Al-Kitāb [The Book] (A. M. Hārūn, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khānjī.
- ʻUmar, Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd. (2008a). Muʻjam al-Ṣawāb al-Lughawī: Dalīl al-Muthaqqaf al-ʻArabī [Dictionary of Correct
- Al-Zubaydī, Murtaḍā (Abū al-Fayḍ Muḥammad ibn Muḥammad). (n.d.). Tāj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs [The Bridal Crown from the Jewels of the Dictionary] (A Group of Researchers, Eds.). Dār al-Hidāyah.
- Ḥabīb, Saʻdī Abū. (1988). Al-Qāmūs al-Fiqhī Lughatan wa-Iṣṭilāḥan [The Jurisprudential Dictionary in Language and Terminology] (2nd ed.). Dār al-Fikr.
- Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (n.d.). Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr [The Verification and Enlightenment]. [n.p.[.
- Ibn ʻAsākir, Abū al-Qāsim ʻAlī ibn al-Ḥasan. (1995). Tārīkh Dimashq [The History of Damascus] (A. G. Al-ʻAmrawī, Ed.). Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.
- Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar. (1998). Jāmiʻ al-Masānīd wa-al-Sunan al-Hādī li-Aqwam Sanan [The Compendium of Musnads and Sunan Guiding to the Most Upright Path] (A. A. Al-Dahīsh, Ed.; 2nd ed.). Dār Khiḍr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr / Maktabat al-Nahḍah al-Ḥadīthah.

Language: The Guide of the Arabic Intellectual] (1st ed.). ʻĀlam al-Kutub.

- ʻUmar, Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd. (2008b). Muʻjam al-Lughah al-ʻArabiyyah al-Muʻāṣirah [Dictionary of Contemporary Arabic Language] (1st ed.). ʻĀlam al-Kutub.
- Yāsūf, Aḥmad. (1999). Jamāliyyāt al-Mufradah al-Qurʼāniyyah [The Aesthetics of the Quranic Word] (2nd ed.). Dār al-Maktbi.